رجالاً كالزيدين ولا تظنن ان صاحب افعل التفضيل مفضل على
مجموع اقسام المضاف اليه فنقول في زيد افضل الرجال انه افضل
من مجموع الرجال من حيث كونه مجموعاً فانه غلط بل معناه
انه افضل من كل رجل رجل هو من اقسام الرجال كما كان في النكرة
سواء وقولنا مجمعه ومن امثاله يخرج نحو وجه زيد احسنه
فانه لا يجوز لان زيداً لم يجتمع من الوجه وامثاله الا ان يغير
المضاف اي احسن اعضائه • وافعل لا يضاف الا الى جملة ذات
اجزاء كما قلنا ولا يضاف الى ما يكون تجزؤه بالعطف نحو زيد
افضل زيد وعمرو • فان نكرة المجرور بالعطف فلاجل نكرة المفضل
نحو زيد وهند افضل رجل وامراه قوله والثاني اي من معنيي الاضافه
ان تقصد زيادة مطلقة اي تقصد تفضيله على كل من سواه مطلقاً
لا على المضاف اليه المعين ويضاف الى شيء لمجرد التخصيص والتوضيح
كما تضيف سائر الصفات نحو مصارع مصر وحسن القوم مما لا تفضيل
فيه فلا تشترط كونه بعض المضاف اليه فيجوز بهذا المعنى ان تضيفه
الى جماعة هو داخل فيهم نحو قولك نبينا صلى الله عليه واله وسلم
افضل قريش يعني افضل الناس من بين قريش وان تضيفه الى جماعة
من جنسه ليس داخلاً فيهم نحو يوسف احسن اخوته وان تضيفه
لا الى جماعة نحو فلان اعلم بغداد اي اعلم من سواه وهو مختص ببغداد
لانها منشؤه او مسكنه قوله ويجوز في الاول اي في المعنى الاول
للمضاف الافراد وذلك لان الاصل في افعل التفضيل ان يذكر معه
ما اقتضاه وضعه وهو من التفضيلية لانه يصوغه على هذه
الصيغة المفيدة لهذا المعنى يعدى الى المفعول بمن الابتدائية
لانك اذا قلت زيد افضل من عمرو معناه زيد متجاوز في الفضل
عن مرتبة عمرو ولا تخلو المجرور بمن التفضيلية من المشاركة المفضل

في

في المعنى اما حقيقةً نحو زيد احسن من عمرو او تقديراً كقول علي عليه
اللهم ابدلني بهم خيراً منهم اي في اعتقادهم لا في نفس الامر فانه ليس
فيهم خير وابدلهم بي شراً مني اي في اعتقادهم ايضا والا لم يكن فيه
عليه السلم شر • وقوله عليه السلم لان اصوم يوماً من شعبان احب الي من
ان افطر يوماً من رمضان ومثله قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
فلما كان اصل الذي بمن وسيأتي ان الذي بمن مفرد مذكر لا غير فاذا
اضيفت واردت تفضيل صاحبه على من سواه من اجزاء المضاف اليه كان
كافعل المصاحب لمن في لزومه صيغة واحدة وذلك لانه مثله
في كون المفضل عليه مذكوراً بعده مجروراً ويجوز فيه المطابقة لمن هو له — فيجوز
تثنيته وجمعه وتانيثه لفوات لفظ من المانع من التصرف قوله واما
الثاني من معنيي الاضافة والمعرف باللام فلا بد من المطابقة لانهما لم
يشابها الذي بمن في ذكر المفضل عليه بعدهما فوجب مطابقتهما
لصاحبهما كما هو شان الصفات قوله والذي بمن مفرد مذكر لا غير
وذلك لان افعل التفضيل يتميز عما يشاركه في هذه الصيغة من الوصف
كاحمر والاسم كافكل في بدء النظر بعلامة من التفضيلية فصارت
كانها من تمام الكلمة فلهذا يجب ان تلي من التفضيلية افعل التفضيل
لانها من تمام معناه او يلي معموله قال
فلانا رأينا العرض احوج ساعة • الى الصون من ريط يمان مسهم
وقد يفصل بينهما بلو وفعلها نحو قولك زيد احسن لو انصفت
من الشمس وقد يتقدم عليه في الشعر قال •
واستنزل الزباء قسراً وهي من • عقاب لوح الجو اعلى منتمى •
ويلزم ذلك ان كان المفضول اسم استفهام نحو ممن اعلم
زيد او مضافاً الى اسم استفهام نحو قولك من غلام ايهم اكرم
انت فما دام معه لا يطابق به صاحبه تثنية وجمعاً وتانيثاً بل يلزم

من

Copyright King Saud University